مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد السابع - اللغة العربية - حزيران 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.07.25.05

الخلافُ النَّحْويّ في اسْتعمالِ (بحيثُ)

د. أيّوب جرجيس العطيّة
أستاذ مساعد وزارة التربية/العراق
grgees20@yahoo.com

مستخلص:

(حيثُ) ظرف مبني على الضمّ يستعمل كثيرا في العربية نحو قوله تعالى : (يا آدمُ اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رَغدًا حيث شئتما) ، وقد يجرّ بحرف الجرّ (من)كقوله تعالى: (وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ)، وقوله تعالى: (وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ)، وهذا كثير أيضا ، ولكن هل يجرّ بحرف الجرّ الباء كقولنا: (كتبت بحيث ينتفعُ الجميعُ ، وحدوتُ بحيثُ يستمعُ الحداءُ) ؟

تشير المصنفات النحوية إلى أنّ هذا الاستعمال شاذّ أو نادر. على الرغم من أنّ (بحيث) يستعمله المفسرون والفقهاء و اللغويون والأدباء كثيرا .

وعدت إلى أقوال العرب في كتب اللغة ودواوين الشعر وكتب الحديث والسيرة ، فوجدت شواهد كثيرة نثرية وشعرية في استعمال (بحيث) .

ومن خلال البحث تبين أنّ استعمال (بحيث) فصيح ومطّرد لكثرة الشواهد النثرية والشعرية، وأنّ ما فترضه النحويون من أنّه شاذّ أو نادر فيه نظر ؛ لأنّ الواقع اللغوي يشهد بخلاف ذلك.

الكلمات المفتاحية: حيث، ظرف، بحيث، الافتراض النحوي، نادر .

Grammatical disagreement in the use of so that (.b haythu)

Dr. Ayoob Jirjees Al-Atiya
Assistant Professor (Associate) at the Ministry of Education / Iraq

Abstract :

«(where) is an adverbial phrase built on the damma and is used frequently in Arabic, and this is also common. But is it made genitive by the preposition ba', as in the saying: "I wrote in such a way that everyone would benefit"? Grammar books indicate that this usage is unusual or rare, although (where) is frequently used by commentators, jurists, linguists, and writers.

I returned to the sayings of the Arabs in the books of language, poetry collections, and books of hadith and biography, and I found more than twenty prose examples and more than one hundred poetic examples of the use of (in such a way that).

Through research, it became clear that the use of (so that) is eloquent and widespread due to the abundance of prose and poetry examples, and that what grammarians assumed of it being anomalous or rare is questionable, because linguistic reality testifies to the contrary.

Keywords: where, adverb, so that, grammatical assumption, rare.

المقدمة

تُعدّ اللغة العربية من أغنى اللغات بالنُّظم النحوية والتراكيب الأسلوبية، وقد استوقفتني في أثناء دراستي النحوية كثرة استعمال كلمة (بحيث) في النصوص القرآنية والحديثية والأدبية، وتعدد الأساليب التي ترد فيها، لا سيّما استعمالها مع حرف الجر (الباء) مع (حيث) في مثل قولهم: «كتبت بحيث ينتفع الجميع»، وهو استعمال يُعدّه بعض النحويين شاذًا أو نادرًا، في حين يُكثر الفقهاء والمفسرون والكتّاب من استخدامه في مؤلفاتهم.

وقد جاء **اختياري لهذا الموضوع** من رغبتي في تقصّي مدى فصاحة هذا الاستعمال، وتحقيق القول فيه من خلال العودة إلى المصادر الأصيلة: من كتب اللغة، ودواوين الشعر العربي، وكتب الحديث والسيرة؛ فيُسهمُ في إعادة النظر في الأحكام النحوية التقليدية، ويعزز العلاقة بين النظرية النحوية والاستعمال اللغوي الواقعي.

وتكمن **أهمية الموضوع** في كونه يعالج قضية لغوية تتكرر كثيرًا في الكتابات المعاصرة والقديمة، ويتصل بتحديد ما يُعدّ فصيحًا أو شاذًا في ضوء الشواهد اللغوية، كما أنّه يسلّط الضوء على مرونة اللغة العربية وسعة استعمالها، مما يفيد الباحثين والدارسين في مجالات النحو والتحقيق اللغوي.

أما **هدف الدراسة** فهو تتبُّع استعمال (حيث) مقرونةً بحرف الجر (الباء)، والوقوف على مدى فصاحة هذا الاستعمال من خلال استقصاء الشواهد النثرية والشعرية وتحليلها، ومقارنة ما توصل إليه البحث بالآراء النحوية القديمة.

الدراسات السابقة وقفت على دراستين فقط هما:

1. («حيث» واستعمالاتها في العربية)، د. إبراهيم بن علي بن محمد آل قايد عسيري ، المجلد السابع والعشرون للعام 2023م، حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا مصر .ص5037-5008 يلتقي مع بحثي في بعض الأمور الجزئية، ولكن لا يتقاطع معه، فهو لم يتحدث عن الخلاف في استعمال بحيث.

2. («حيث» واستعمالاتها في العربية)، دكتور عودة خليل أبو عودة، مجلة جامعة دمشق المجلد الرابع والعشرين، العدد الأول والثاني 2008 من صفحة 37 الى 80 يلتقي مع بحثي في بعض الأمور الصغيرة، ولكن لا يتقاطع معه.

تقسيم البحث: وقد جاء البحث في **مقدمة وتمهيد ومطلبين**: أحدهما: الشواهد النثرية، والآخر: الشواهد الشعرية، ويُختتم البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات، ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

تمهيد:

(**حيث**) ظرف مبني على الضمّ يستعمل كثيرا في العربية نحو قوله تعالى : (يا آدمُ اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رَغدًا حيث شئتما)[1] ،وهي ظرف للمكان اتفاقا، وقال الأخفش : تخرج إلى الزمان، ومنه :

وَلَو أَن نوما يشترى لأشتريته

قَلِيلا كتغميض القطا حَيْثُ عرسا[2]

أي حين عرسا، وقول ذِي الإصبع:

(يَا عَمْرو إلاّ تَدَعْ شتمي ومَنْقَصتي

أضربْك حَيْثُ تَقول الهامةُ اسقوني)[3]

---

(1) سورة البقرة آية 35 .

(2) شرح ديوان امرىء القيس ص 117

(3) المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت نحو 168هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر

أي حين تقول ... والغالب في محل نصب على الظرفية ، وقد تقع مفعولا به كقول تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[1]، فالمعنى أن الله تعالى يعلم المكان الذي يضع فيه رسالته لا شيء في المكان. وقد يجرّ بحرف الجرّ (من) كقوله تعالى: ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ﴾[3]، وهذا كثير أيضا، وقد تُخفض بغيرها كقول الشاعر:

فَشَدّ فَلَمْ يُفْزِع بُيُوتًا كثيرَةً
لدى حَيْثُ ألقَتْ رَحلَها أمُّ قشعمِ[4]

وذهب بعض النحويين إلى أن حيث المضافة إلى الجملة والمفرد، قد تفارق الظرفية، إذا دخل عليها حرف الجرّ[5]، وجوز السفاقسي أن تكون باقية على الظرفية[6].

ويبدو لي أنه باق على ظرفيته؛ لأن إذا قلنا: كُلْ حيث شئت ، وكل من حيث شئت، المعنى واحد. وهذا ما رجحه عبد القادر البغدادي بقوله: «والذي يظهر لي أنه باق على ظرفيته، والإشكال إنما يرد من حيث مفهوم الظرف، وكم موضع ترك فيه المفهوم لقيام الدليل على تركه. وقد قدم الدليل القاطع في هذا الموضع»[7].

ويرى أحد الباحثين إلى أن (حيث) للتعليل[8]؛ واتكأ على قول الناس للحجاج : « قَبَّحَ اللهُ بني أمية؛ حيثُ تستعملُ مثل هذا على العراق»[9].

وأردف أنها تستعمل كثيرا في لغة القانون وتشعر أنها تفيد السببية، أو تقدم العلة لحدوث أمر ما وقد تفيد المكان أو الزمان -في الوقت نفسه- تشير إلى سبب وقوع الفعل كقولهم: حيث إن الشاهد لم يحضر فأنا أطالب بتأجيل الجلسة إلى يوم آخر[10].

أقول: لم يرد في النصوص العربية المستعملة أنها تفيد السببية.

ولكن هل يجرّ بحرف الجرّ الباء كقول اللغويين: هذا الشاهد من القلة بحيث لا يقاس عليه، وكقولنا: كتبت بحيث ينتفع الجميع، وحدوت بحيث يستمع الحداء؟

تشير المصنفات النحوية إلى أنّ هذا الاستعمال شاذّ أو نادر، فيقول أبو حيان الأندلسي: «ويجرّ بـ (من) كثيرا و(في) شاذّا ... وبـ(على) ... و بالباء كقول الشاعر[11]: كَانَ مِنّا بِحَيْثُ يعلو الإزارُ»[12]،

و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف - القاهرة ص 163.

(1) سورة الأنعام، الآية: 124

(2) سورة البقرة آية 191 .

(3) الزمر 25 .

(4) الجيم (3/ 114):

(5) شفاء العليل 480/ 1 .

(6) خزانة الأدب ج 2 / ص 448

(7) خزانة الأدب ج 2 / ص 448

(8) (حيث بين ثبات قواعد اللغة العربية وتطور صور الاستعمال)، دكتور عودة خليل أبو عودة، مجلة جامعة دمشق المجلد الرابع والعشرين، العدد الأول والثاني 2008 ص70

(9) «جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة» (2/ 288) قدم الجاج أميرًا على العراق؛ «فإذا به قد دخل المسجدَ معتمًا بعمامة قد غطى بها أكثر وجهه متقلدًا سيفًا، متنكبًا قوسًا، يؤم المنبر، فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر، فمكث ساعة لا يتكلم، فقال الناس بعضهم لبعض: قَبَّحَ اللهُ بني أمية؛ حيثُ تستعملُ مثل هذا على العراق».

(10) (حيث بين ثبات قواعد اللغة العربية وتطور صور الاستعمال)، دكتور عودة خليل أبو عودة، مجلة جامعة دمشق المجلد الرابع والعشرين، العدد الأول والثاني 2008 ص70

(11) الشاهد بلا نسبة في خزانة الأدب 9/ 7 .

(12) ارتشاف الضرب 3/ 1447.

وصرح السيوطي بنُدرته ، فقال: وندر جرها بالباء في قوله: «كَانَ مِنّا بِحَيْثُ يُعْكِي الإزارُ . وقال ابن هشام : غالبا يجرّ بـ(من) وقد تخفض بغيرها كقوله الشاعر[1]:

فشَدَّ ولم تفزَع بُيُوت كثيرةٌ

لدى حيثُ ألقَتْ رَحْلها أمُّ قشْعمِ[2]

وأشار السمين الحلبي إلى أنه يمكن أن يجرّ بالباء[3]. وقولهم: (قد تخفض بغيرها) إشارة إلى أن هذا الاستعمال قليل، أو نادر.

واعترض بعض مختصّي اللغة من زملائنا على أنّ هذا التركيب ليس فصيحا. على الرغم من أنّ (بحيث) يستعمله المفسرون والفقهاء و اللغويون والأدباء .

والغريب أن السيوطي الذي حكم بندرتها استعملها في أكثر من عشرة مواضع في كتابه همع الهوامع، ومنه :«قَالَ ابْن جني وَمن الْعَرَب من يضم النُّون فِي الْمثنى وَهُوَ من الشذوذ بِحَيْثُ لَا يُقَاس عَلَيْهِ»[4].

وعليه عدت إلى أقوال العرب في كتب اللغة ودواوين الشعر وكتب الحديث والسيرة ؛ فوجدت أكثر من عشرين شاهدا نثريا، وأكثر من مائة شاهد شعري على استعمال (بحيثُ) .

المطلب الأول: الشواهد النثرية :

أولاً: الأحاديث:

1. قيل لموسى: (قَالَ: خُذْ نُونًا مَيِّتًا، حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، فَقَالَ لِفَتَاهُ: لاَ أُكَلِّفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي **بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ** الحُوتُ)[5].

2. (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ الجُهَنِيَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، نَحْنُ **بِحَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ** وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْضُرَ الشَّهْرَ فَأَخْبِرْنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ.....)[6]

3. (فخرج رسول الله ﷺ وبعث إلى تلك السرية فاجتمعوا إليه فقال لهم إن هذا الرجل منا **بحيث تعلمون** وقد أصبتم له مالا وهو مما أفاء الله عليكم وأنا أحب أن تحسنوا وتردوا الذي له إليه ..)[7].

ثانياً: أقوال الصحابة:

4. «قال عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر : يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا **بِحَيْثُ قَدْ** عَلِمْتُمْ، وَهُوَ فِي مَنَعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَبِلَادِهِ، وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِمَّنْ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ...)[8].

5. «أرسل إلى جعفر وأصحابه فهيأ لهم سفنا وقال: اركبوا فيها وكونوا كما أنتم، فإن هزمت فامضوا حتى تلحقوا **بحيث شئتم**، وإن ظفرت فاثبتوا.....)[9].

6. «عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ ر رضي الله عنه ، قَالَ: «تَعْلَمُنَّ أَنَّكُمْ **بِحَيْثُ تَخْتَلِفُ** الْإِنْسُ مِنْ بَيْنِ بَابِلَ وَالْحِيرَةِ، تَعْلَمُنَّ أَنَّ تِسْعَةَ أَعْشَارٍ مِنَ الْخَيْرِ وَعُشْرًا مِنَ الشَّرِّ بِالشَّامِ...)[10].

7. «عن عدسة الطائي قال أتي عبد الله بطير صيد بشراف فقال عبد الله لوددت إني **بحيث صيد** هذا الطير لا يكلمني بشر ولا أكلمه حتى ألقى

---

(1) لزهير ديوانه 108.

(2) المغني 139.

(3) الدرّ المصون 2/ 205

(4) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (1/ 186):

(5) صحيح البخاري ج 4/ ص 1756 ورقمه 4449 .

(6) مسند أبي يعلى 6 / 376

(7) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ج1/ ص159

(8) المعجم الكبير ج87/ 19 رقم 174 .

(9) مسند أبي يعلى ج6/ ص376

(10) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص ج 4 / ص 550 رقم 8541

الله.)[1]

8. («عَنْ عَدَسَةَ الطَّائِيِّ، قَالَ: أُتِيَ عَبْدُ اللهَّ بِطَيْرٍ صِيدَ بِشِرَافٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللهَّ: لَوَدِدْتُ أَنِّي **بِحَيْثُ صِيدَ** هَذَا الطَّيْرُ، لَا يُكَلِّمُنِي بَشَرٌ وَلَا أُكَلِّمُهُ حَتَّى أَلْقَى اللهَّ).

9. «قال عروة: لقد كان عبد الله منها **بحيث وضعته** الرحم والمودة التي لا يشرك أحداً منهما عند صاحبه فيها أحد)[2]

10. «عبد الملك بن مروان عن آل أبي سفيان أشياء كان يجريها عليهم لمباعدة بينه وبين خالد بن يزيد بن معاوية، فدخل عليه عمرو بن عتبة ابن أبي سفيان فقال: يا أمير المؤمنين أدنى حقك متعب وتقصيه فادح، ولنا مع حقك علينا حق عليك، لقرابتنا منك وإكرام سلفنا لك، فانظر إلينا بالعين التي نظروا بها إليك، وضعنا **بحيث وضعتنا** الرحم منك، وزدنا بحسب ما زادك الله ...)[3] .

11. «فقال له علي بن أبي طالب وما أنت لا أم لك والعزل وهذا الأمر اسكت فإنك لست هناك ولا بأهل له فقام، وقال له: والله لتريني **بحيث تكره** ..)[4] .

12. جواب ابن عباس لمعاوية:

«فلتكونن منهم **بحيث أعددت** ليلة الهرير للهرب فرسك ، وكان أكبر همك سلامة حشاشة نفسك...)[5].

13. «فقال لي أمير المؤمنين يقرئكم السلام ويقول لكم قد لزمتكم في شخوصكم مؤونة فاستعينوا بهذة في سفركم قال وكيع فقلت له أقرئ أمير المؤمنين السلام وقل له قد وقعت مني **بحيث يحب** أمير المؤمنين وأنا عنها مستغن ..)[6].

14. «فلما أرادت (أي عاتكة) الخروج إلى المسجد للعشاء الآخرة شق ذلك عليه ولم يمنعها فلما عيل صبره خرج ليلة إلى العشاء وسبقها وقعد لها على الطريق **بحيث لا تراه** فلما مرت ضرب بيده على عجزها فنفرت من ذلك ولم تخرج بعد)[7] .

15. «وروى بن سعد في الطبقات من طريق المنذر بن جهم وغيره عن حويطب قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة خفت خوفا شديدا فذكر قصة طويلة ففرقت أهلي **بحيث يأمنون** وانتهيت إلى حائط عوف فأقمت فيه....)[8] .

16. «ويقال أنه ممن أصلح بين عثمان وعلى فلما بويع عبد الملك وبايع للوليد ولسليمان من بعده وأخذ البيعة من الناس أبى سعيد ذلك فلم يبايع فقال له عبد الرحمن بن عبد القاري إنك **تصلى بحيث** يراك هشام بن إسماعيل فلو غيرت مقامك حتى لا يراك ..)[9] .

17. «وعن حُمَيد بن هلالٍ قال: قام زيد بن صوحان إلى عثمان بن عفان فقال: يا أمير المؤمنين، ملت فمالت أمتك، اعتدل تعتدل أمتك، ثلاث مرات. قال: أسامعٌ مطيع أنت؟ قال: نعم. قال: الحق بالشام. قال: فخرج من فوره ذلك، فطلق امرأته، ثم لحق **بحيث أمرَهُ**، وكانوا يرون الطاعة عليهم حقاً.:..)[10].

---

(1) المعجم الكبير ج19/ ص87 رقم 34569
(2) مجالس ثعلب 4/ 11
(3) العقد الفريد 138/ 1 .
(4) جمهرة خطب العرب 335/ 1 خطبة حبيب بن مسلمة
(5) جمهرة خطب العرب 110/ 3
(6) أسد الغابة ج 1 / ص 1381
(7) أسد الغابة ج3 / 381
(8) الإصابة في تمييز الصحابة ج 2 / ص 144
(9) الثقات لابن حبان ج 4 / ص 274
(10) مختصر تاريخ دمشق ج 3 / ص 237

ثالثاً: أقوال اللغويين والنحويين: سنذكر أمثلة من استعمالهم لها:

1. أعرابي يستجدي معن بن زائدة : «وقدم أعرابي من بني كنانة على معن بن زائدة وهو باليمن فقال: إني والله ما أعرف سببا بعد الإسلام والرحم أقوى من رحلة مثلي من أهل السن والحسب إليك من بلاده بلا سبب ولا وسيلة إلا دعاءك إلى المكارم ورغبتك في المعروف فإن رأيت أن تضعني من نفسك **بحيث وضعت** نفسي من رجائك فافعل فوصله وأحسن إليه »[1].

2. قول الخليل (175 هـ) في قول الأعشى: «وكل طويل كأن السليط ... في حيث وَارى الأديمُ الشِّعارا[2]، قال الخليل: معناه **بحيث وارَى** الشِّعار الأدي[3].

3. قول الخليل (175 هـ): «قَوْلهم وَالله إِن فعلت لتجدنه **بِحَيْثُ تحب**»[4]

4. قول المبرّد(286هـ): «وَقد ذكرتها لَك رَابِعَة **بِحَيْثُ لَا يحذف** من التصغير شَيْء»[5]

5. وَقَوْلُ السرقسطي (ت 302هـ) : «فَاجْعَلْهُ مِنْكَ مَكَانَ الْمِجَنّ» ، يُرِيدُ **بِحَيْثُ يَكُونُ** بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ جِنَّةٌ تَسْتَجِنُّ بِهَا مِنْهُ[6]

6. بابنِ دُرَيْد (321 هـ) «وَيُقَال: تركته بمباحث الْبَقر أَي **بِحَيْثُ لَا يدرى** أَيْن هُوَ»[7].

7. أبو بكر الأنباري (328 هـ)ـ «قال أبو بكر: معناه: جلس مُقابلا له **بحيث يرى** كل واحد صاحبه»[8].

8. قول أبي جعفر النحاس، ت: 338 هـ «فإن رأيت أن تصغي إلينا بكرمك، وتخلطنا بعددك، وتجعلنا من خطاب برك **بحيث يشملنا** فضلك ويسعنا طولك فعلت إن شاء الله»[9]

9. أبو سعيد السيرافي (ت 368 هـ) «وإنما معناه: تنحّ عنهم بعد إلقاء الكتاب إليه، **بحيث يكون** عنك بمرأى ومسمع»[10]

10. الأزهري الهروي، أبو منصور، (370 هـ) ـ «وَفِي حديثٍ مَرْفُوع: (رُبَّ ذِي طِمْرَين لَا يُؤْبَه لَهُ لَو أَقْسَم على الله لأبَرّه) . مَعْنَاهُ: لَا يُفطَن لَهُ لذِلَّته وَقلة مَرآته وَلَا يُحتَفل بِهِ لحَقارته، وَهُوَ مَعَ ذَلِك من الفَضْل فِي دِيْنِهِ وإِخْباتِه لرَبِّه **بحيثُ إِذا** دَعَاهُ أَجَابَهُ[11]

11. الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ) «فأما الخليل فيعتبر هذه الياء بياء (أَيْقَنْتُ)، بحيث صحت في (أَيْقَنْتُ) صححه من (أَفْعَلَ) بين (اليوم) مدّة ولم يدغمها في العين»[12].

12. وقول إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ) «والمثابة: أعلى البئر **بحيث يقوم** الساقي»[13]

13. «وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَام أَلَّا يَكُونَ لِكَلَامِهِ خِطَامٌ وَلَا زِمَامٌ، فَهُوَ يَذْهَبُ **بِحَيْثُ لَا مَعْنَى** لَهُ»[14].

14. السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت بعد 400 هـ)«وترعى حيث شاءت،

---

(1) جمهرة خطب العرب 263/ 3

(2) ديوان الأعشى 52 وروايته: وكل كميت كأن السليط

(3) «العين» (1/ 250):

(4) «الجمل في النحو» (ص274):

(5) «المقتضب» (2/ 261):

(6) «الدلائل في غريب الحديث» (3/ 1086):

(7) جمهرة اللغة (1/ 258):

(8) الزاهر في معاني كلمات الناس (1/ 351):

(9) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص396):

(10) شرح كتاب سيبويه (2/ 334):

(11) تهذيب اللغة (6/ 242):

(12) التعليقة على كتاب سيبويه (5/ 72):

(13) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (3/ 1010):

(14) مقاييس اللغة (4/ 152):

بحيث تراها، كنت قريبا منها أو بعيدا»[1].

15. الزمخشري (439هـ) «ولم أجد عن قولك معقّباً أي متفحّصاً يعني أنه من السداد والصحة **بحيث لا يحتاج** إلى تعقب»[2].

16. ابن سيده المرسي (ت 458هـ): «يَقُول لَو نَبتَت **بِحَيْثُ يبلغهُ** السَّيْل لم تَجف»[3].

17. قال ابن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت 501 هـ): «وأنت مني بمرأى ومسمع أي **بحيث أراك** وأسمعك»[4].

18. قول ابن يعيش (بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ):«قال الشارح: ليس النصب لازمًا في هذه الأشياء **بحيث لا يجوز** غيره»[5].

19. ابن منظور (ت 711هـ): «طاخَ الأَمرَ طَيْخاً: أَفسده؛ وَقَالَ أَحمد بْنُ يَحْيَى: هُوَ مِن تَواطَخَ القومُ؛ قَالَ: وَهَذَا مِنَ الْفَسَادِ **بِحَيْثُ تَرَاهُ**»[6]

20. أبو حيان الأندلسي (ت 745 هـ): «أما جملة الاعتراض فهي جملة المناسبة للمقصود **بحيث يكون** كالتوكيد له»[7]

المحور الثاني: الشواهد الشعرية:

1- قول الربيع بن زياد للنعمان [8]:

لَئِن رَحَلت جملي إِنَّ لي سَعَةً
ما مِثلُها سَعَةٌ عَرضاً وَلا طولا
بِحَيثُ لَو وُزِنَت لَحمٌ بِأَجمَعِها
لَم يَعدِلوا ريشَةً مِن ريشِ سمويلا

2 - فردّ عليه النّعمان بن المنذر [9]:

فالحق **بحيث رأيت** الأرض واسعةً
وانشر بها الطرف إن عرضاً وإن طولا

3- السموأل[10]:

وَأُقيلُ حَيثُ أَرى فَلا أَخفى لَهُ
وَيَرى فَلا يَعيا **بِحَيثُ أَبيتُ**

4- المهلهل[11]:

يَعيشُ المَرءُ عِندَ بَني أَبيهِ
وَيوشكُ أَن يَصيرَ **بِحَيثُ صاروا**

5- قال **مِخَشٌّ العُقَيْليّ** [12]:

كأنَّ بِحَيْثُ اسْتَوْدَعَ الدّارَ أَهْلُها
مَخَطَّ زَبُوْرٍ من دَوَاةٍ وقَرْطَسِ

6- تأبط شرا[13]:

يَرى الوَحشَةَ الأُنسَ الأَنيسَ وَيَهتَدي
بِحَيثُ اِهتَدَت أُمُّ النُجومِ الشَوابِكِ

7- وقال الزبان يعتذر إلى بني غبر اليشكريين فيمن أصيب منهم[14]:

ألا ابلغ بني غبر بن غنم
ولما يأت دونكم حبيب
فلم نقتلكم بدم ولكن
رماح الحرب تخطئ أو تصيب
ولو أمي علقت **بحيث كانوا**
لبل ثيابها علق صبيب

---

(1) كتاب الأفعال (3/ 28):
(2) أساس البلاغة (1/ 667):
(3) المخصص (3/ 155):
(4) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان (ص271):
(5) شرح المفصل لابن يعيش (4/ 245):
(6) لسان العرب (3/ 39):
(7) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (3/ 1613):
(8) شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر محمد بن الأنباري، ص508
(9) شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر محمد بن الأنباري ص508،و الأغاني 15/ 355
(10) ديوانا عروة و السموءل ص83 .
(11) ديوانه ص30
(12) لسان العرب (قرطس)
(13) ديوانه ص53 .
(14) الأمثال للضبي المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي،. ج 1 / ص 31.

8- خراشة العنسي[1]:

قُرومٌ نَمَتنا في فُروعٍ قَديمَةٍ
بِحَيثُ اِمتِناعُ المَجدِ أَن يَتَنَفَّلا

9- سلامة بن جندل [2]:

كَأَنَّ مُناخاً مِن قُيونٍ وَمَنزِلاً
بِحَيثُ اِلتَقَينا مِن أَكُفٍّ وَأَسؤُقِ

10- الحادرة [3]:

فَتَرى **بِحَيثُ تَوَكَّأَت** ثِفناتُها
أَثَراً كَمُفتَحَصِ القَطا لِلمَضجَعِ

11- الحطيئة[4]:

وَبَلدَةٍ جُبتُها وَحدي بِيَعمَلَةٍ
إِذا السَرابُ عَلى صَحرائِها اِضطَرَبا
بِحَيثُ يَنسى زِمامَ العَنسِ راكِبُها
وَيُصبِحُ المَرءُ فيها ناعِساً وَصِبا

12- وله[5]:

فَلَمْ أَشْتمْ لَكُمْ عِرْضاً وَلَكِنْ
حَدَوْتُ **بِحَيْثُ يَسْتَمِعُ** الحُدَاءُ

13- العجّاج [6]:

مِن عَهدِ إِبراهيمَ لَمّا يُطسَمِ
بِحَيثُ أَلقى قَدَماً لَم تَذأَمِ

14- وقال[7]:

وَصالِياتٌ لِلصِلى صُلِيُّ
بِحَيثُ صامَ المِرجَلُ الصادِيُّ

15- تميم بن أبي العجلاني[8]:

هَلَ أَنْتَ مُحَيِّي الرَّبْعَ أَمْ أَنْتَ سائِلُهْ
بِحَيْثُ أَحَالَتْ في الرِّكَاءِ سَوائِلُهْ

16- محمد بن حازم الباهلي [9]:

زالتْ سِراعاً وزُلْتَ يَجْرِي
بِبَيْنِكَ الظَّبْيُ والغُرابُ
بحيثُ لا يُرْتَجَى إِيابٌ
وحيثُ لا يبلغُ الكتابُ

17- حسان بن ثابت [10]:

فَأَورَثَنا مَجداً وَمَن يَجنِ مِثلَها
بِحَيثُ اِجتَناها يَنقَلِب وَهوَ حامِدُ

18- حُمَيد بن ثور الهلالي[11]:

فَلَمّا أَتَينا عَلى الرَّوضَتينِ
بِحَيثُ المَصامَةُ بَينَ الشُّعَب

19- وله أيضا [12]:

وَكُنت رفعت السوط بِالأَمسِ رفعةً
بِحيث الرحا لما اتلأَب كَؤُودُها

20- دريد بن الصمّة[13]:

فَإِنّي عَلى رَغمِ العَدُوِّ لَنازِلٌ
بِحَيثُ اِلتَقى عَيطٌ وَبيضُ بَني بَدرِ

21- ضرار الفهري[14]:

لَهاشِمٍ وَزُهيرٍ فَرعُ مَكرُمَةٍ
بِحَيثُ لاحَت نُجومُ الفُرعِ وَالأَسَدِ

---

(1) شرح اختيارات المفضل 2/ 1634 .
(2) الأصمعيات 1/ 51 .
(3) ديوانه 66 .
(4) ديوانه 12 ، العنس الناقة الصلبة ، وصبا التعب .
(5) ديوانه 55 .
(6) ديوانه 454 ، ولم يطسم : لم يمح، وتذأم : تتعب .
(7) ديوانه 484 ، صاليات: الأثافي، وصام : ثبت ، والصادي : ضرب من النحاس .
(8) ديوانه 124 ، والركاء :واد بنجد .
(9) الأغاني 98/ 14.
(10) ديوانه 76 .
(11) ديوانه43 .
(12) ديوانه 72
(13) ديوانه 106 .
(14) ديوانه 57 .

22- قال أنيف بن زيان النهشلي[1]:

فلمَّا أَتَيْنا السَّفْحَ مِن بَطْنِ حائِلٍ
بحيْثُ تَلاقَى طَلْحُها وسَيالُها

23- عليّ بن أبي طالب [2]:

أَنتَ الَّذي حُزتَ كُلَّ أَيـــنٍ
بِحَيثُ لا أَينَ ثَمَّ أَنتـــا

24- عمرو بن معديكرب الزبيدي[3]:

كَأَنَّ الأَثمَدَ الحاريَّ فيها
يُسفُّ **بِحيثُ تبتدرُ** الدُموعُ

25- عمرو بن أحمر الباهلي[4]:

أُراقِبُ النَجمَ كَأَنّي مولَعٌ
بِحَيثُ يَجري النَجمُ حَتّى يَقتَحِم

26- وله [5]:

بِهَجلٍ مِن قَساً ذَفرِ الخُزامى
تَداعى الجِربِياءُ بِهِ الحَنينا
بِحَيثُ هَراقَ في نَعمان خَرجٌ
دَوافِعُ في بِراقِ الأَديَثينا

27- سديف بن ميمون يحرض[6]:

أَنزِلُوها **بحيثُ أَنْزَلَها** اللّـ
ـهُ بِدارِ الهَوانِ والإِنْكاسِ

28- عوف بن عطية بن الخرع[7]:

أَمِن آل مَيٍّ عَرَفتَ الدِّيارا
بِحَيثُ الشَّقيقُ خَلاءً قِفارا

29- وقال عجير السلوليّ [8] :

وخالَط مِثل اللَّحْم واحْتَلّ قَيْده
بحيث تَلاقَي عامِرٌ وسَلُولُ

30- معن بن أوس المزني [9]:

تُساقِطُ أَولادَ التنَوِّطِ بِالضُحا
بِحَيثُ يُناصي صَدرَ بُحرَةَ مُخبِرُ

31- نهشل بن حرّي[10]:

تَلَبَّطَ ما بَينَ الثَماني وَقَلهَبٍ
بِحَيثُ تَلاقى خَمصُهُ المُتَكاوِسُ

32- وله[11]:

حَلَفتُ فَلَم أَفجُر **بِحَيثُ تَرَقرَقَت**
دِماءُ الهَدايا مِن مِنىً وَثَبيرِ

33- كَعْبُ بن سَعْد الغنويّ [12]:

أخو شتَواتٍ يعلَمُ الضيفُ أَنَّهُ
سيَكثُرُ ما في قدرهِ ويطيبُ
إذَا حلَّ لَمْ يُقصِ المحلَّةَ بينَهُ
ولكنَّهُ الأدنَى **بحيثُ يَثُوب**

34- أبو محمد الفقعسي[13]:

يَتْبَعُها ذُو كَدْنَةٍ جُرَائِضُ
لِخَشبِ الطَّلْحِ هَصُورٌ هائِضُ
بحيثُ يعْتَشُّ الغُرابُ البائِضُ

35- ابو النجم العجلي[14]:

أَخرَسَ في الرَكبِ بِقاقَ المَنزِل
بِحَيثُ تَستَنُّ مَعَ الجِنِّ الغُوَلْ

(1) الحماسة البصرية 15/ 1
(2) من الشعر المنسوب له 35 .
(3) ديوانه 141 .
(4) ديوانه 141 .
(5) ديوانه 159 ، وبهجل : المطمئن من الأرض ، وقسا : موضع بالعالية ، والجريباء: ريح الشمال ، ونعمان : واد لهذيل، وبراق: الأرض الغليظة ، الاديثينا: موضع
(6) الحماسة البصرية 15/ 1 .
(7) المفضليات 80/ 1 .
(8) لسان العرب 547/ 13 مادة لمم .
(9) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي 238/ 1
(10) منتهى الطلب 13/ 8 ، تلبط: تضرب الارص وتتمرغ عليها، واثماني:موضع. .
(11) منتهى الطلب 8/ 43 .
(12) الأصمعيات ج 1 / ص 5، والحماس لبصرية1/ 97
(13) لسان العرب 316/ 6 ، (عشش)
(14) ديوانه 172 .

36- وله [1]:

عَرَفتُ رَسماً لِسُعادَ ماثِلا
بِحَيثُ نامى الحُكَكاتُ عاقِلا

37- أو جلدة اليشكري [2]:

تلك العيون **بحيث المصر** سادمةً
تُبكيك إذ غالك الأكفان والجرف

38- الأخطل [3]:

أَلَم تَرَني أَجَرتُ بَني فُقَيمٍ
بِحَيثُ غَلا عَلى مُضَرَ الجِوارُ

39- وله [4]:

رَجَنَّ **بِحَيثُ تَنتَسِغُ** المَطايا
فَلا بَقّاً يَخَفنَ وَلا ذُبابا

40- وله [5]:

وَما بَلَغَت خَيلُ اِمرِئٍ كانَ قَبلَهُ
بِحَيثُ اِنتَهَت آثارُهُ وَمَحارِبُه

41- الحارث المخزومي [6]:

لَهُ شَبيهانِ لا نَقصٌ يَعيبُهُما
بِحَيثُ كانا وَلا طولٌ وَلا قِصَرُ

42- الحكم بن عبدل الأسدي [7]:

بيناهم بالظهر قد جلسوا
يوماً بحيث ينزع الذبح

43- الخطيم المحرزي [8]:

كَأَنَّ مِنَ البَردي ريانَ ناعِماً
بِحَيثُ تَرى مِنها سِواراً وَمُعضَدا

45- الراعي النميري [9]:

بِحَيثُ تَلحَسُ عَن زُهرٍ مُلَمَّعَةٍ
عَينٌ مَراتِعُها الصَحراءُ وَالجَرَعُ

46- وله [10]:

فَأَولى أَن يَظَلَّ العَبدُ يَطفو
بِحَيثُ يُنازِعُ الماءُ السَحابا

47- وله [11]:

فَلَمّا هَبَطنَ المِشفَرَ العَودَ عَرَّسَت
بِحَيثُ اِلتَقَت أَجزاعُهُ وَمَشارِقُه

48- وله [12]:

وَأَرحُلُها بِالجَوِّ عِندَ حَوارَةٍ
بِحَيثُ يُلاقي الآبِداتِ العَسَلَّقِ

49- وله [13]:

وَنَحنُ المانِعونَ إِذا أَرَدنا
وَنَحنُ النازِلونَ **بِحَيثُ شينا**

50- قال عَوْف بن مُحَلِّم السَّعْدِيّ [14]:

وناحَتْ وفَرْخاها **بحيثُ تَراهُما**
ومنْ دُونِ أَفْراخِي مَهامِهُ فِيحُ

51- العرجي [15]:

لَم أَدرِ حَتّى رَأَيتُ عِيرَهُمُ

(1) ديوانه 175 . لحككات: موضع معروف. وهي ذات حجارة بيض رقيقة.
(2) الأغاني 11/ 316 .
(3) ديوانه 210 .
(4) ديوانه53 . رَجَنَ الرجلُ بالمكان يَرْجُن رُجوناً إذا أَقام به.
(5) ديوانه 219 .
(6) الأغاني 333/ 3 .
(7) ديوان الحماسة ج 2 / ص 373
(8) منتهى الطلب 110/ 1 .
(9) ديوانه 164 ؟
(10) ديوانه 46 .
(11) ديوانه 182 .
(12) ديوانه178 العَسَلَّقُ كلّ سبع جريء على الصيد والأُنثى بالهاء .
(13) ديوانه 236.
(14) البصرية1 / 167
(15) ديوانه 286 .

تُحدى سِراعاً قَد قارَبَت مَلَلا
بِحَيث أُخرى الرِكابِ مُرتَجِزٌ
يُسمِعُ أُولى رِكابِهِم زَجَلا

52- وله[1]:

هَذي يَمِيني بِاللهِ مُجتَهِداً
بِحَيثُ يُرضى الإيمانَ مَن نَفَلا

53- وله[2]:

يَجعَلنَني بَعدَ تَسويفٍ وَتَغدِيَةٍ
بِحَيثُ يُثبِتُ غُرضَ الضَامِرِ الوَلَمُ

54- الفرزدق[3]:

أَلَم يَأتِ مِنّا رَبُّ كُلِّ قَبيلَةٍ
بِحَيثُ جِمارُ القَومِ يُلقى حِصابُها

55- وله[4]:

بِحَيثُ اِنحَنى أَنفُ الصَليبِ وَأَعرَضَت
مَخارِمُ تَحتَ اللَيلِ ذاتُ نِجافِ

56- وله[5]:

بِحَيثُ تَلاقى الدَوُّ وَالحَمضُ هاجِتا
لِعَينَيَّ أَغراباً ذَواتَ سِجامِ

57- وله[6]:

بِحَيثُ رَأَيتُ الذِئبَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
يَروحُ عَلى مَهزولِكُم وَيُباكِرُه

58- وله[7]:

إِذا تَرَوَّحَ عَنها البَردُ حُلَّ بِها
حَيثُ اِلتَقى بِأَعالي الأَسهُبِ العَكَرُ

بِحَيثُ ماتَ هَجيرُ الحَمضِ وَاِختَلَطَت
لَصافِ حَولَ صَدى حَسّانَ وَالحُفَرُ

59- وله[8]:

طَرَقَت نَوارُ مُعَرِّسَي دَوِّيَّةٍ
نَزِلاً **بِحَيثُ تَقيلُ** عُفرُ الأُبَّدِ

60- وله[9]:

فَأَصبَحَ مَطروحاً وَراءَ غُثائِهِ
بِحَيثُ اِلتَقى مِن ناجِخِ البَحرِ ساحِلُه

61- وله[10]:

فَأَصبَحتُ قَد كادَت بُيوتي يَنالُها
بِحَيثُ اِنتَهى سَيلُ التِلاعِ الدَوافِعِ

62- وله[11]:

فَطافَت بِالهَبيرِ بِحَيثُ كانَت
بِدِرَّتِها تَعَهَّدُهُ مِرارا

63- وله[12]:

كَأَنَّ نَقاً مِن عالِجٍ أَزَّرَت بِهِ
بِحَيثُ اِلتَقَت أَوراكُها وَخُصورُها

64- وله[13]:

نَمى بِكَ مِن فَرعَي رَبيعَةَ لِلعُلى
بِحَيثُ يَرُدُّ الطَرفَ لِلعَينِ ناظِرُه

65- وله[14]:

وَرَدّي السَوطَ مِنكِ **بِحَيثُ لاقى**
لَكِ الحَقَبُ الوَضينَ بَحَيثُ جالا

(1) ديوانه 289 .
(2) ديوانه 315، والولم : مكان ثبوت الرحل .
(3) ديوانه 51 ،وحصابها: مكان رمي الحجر بمنى .
(4) ديوانه 323، ومخارم : المطارق، ونجاف: سفوح الجبل .
(5) ديوانه 483، الدو: المفازة ،الحمض: نبات،إغراب جمع غرب وهو مسيل الدمع،سجام: منهمرة.
(6) ديوانه 168 .
(7) ديوانه 138، لصاف نبات كالخيار، وحسان :قرية .
(8) ديوانه 105 ،دوية : البرية الموحشة ، عفر: نوع من الظباء ،الأبد مفرد آبدة : المتوحشة .
(9) ديوانه 450 ناجِخِ البَحرِ: الماء الذي يضرب الساحل .
(10) ديوانه 291.
(11) ديوانه 143 ، والهبير : رمل .
(12) ديوانه 265 ، ونقا : كثيب من الرمل .
(13) ديوانه 237 .
(14) ديوانه 388 والحقب: الحزام الذي يلي حقو البعير ، والوضين : حزام الهودج .

66- وله[1]:

وَقَـد عَلِمَت ذاكَ البَرِيَّـةُ كُلُّها
بِحَيثُ اِلتَقَت رُكبانُها وَرِجالُها

67- وله[2]:

وَمَن يَكُ لَم يُدرِك **بِحَيثُ تَناوَلَت**
بَجيلَةُ مِن أَحسابِها حَيثُ تَلتَقي

68- وله[3]:

وَكَيفَ تَرجونَ تَغميضاً وَأَهلُكُمُ
بِحَيثُ تَلحَسُ عَن أَولادِها البَقَرُ

69 - دعبل[4] :

عِصابةٌ من بني مخزومَ بِتُّ بهم
بحيث لا تطمع المِسحاة في الطين

70- الكميت[5]:

ويـوم لـقيت بـه الغانيـات
بحيث تُباهي الخيامُ القصورا

71- وله[6]:

فـأنـت وجـدك مـن هـاشـم
بـحيث السـواد من النـاظـرِ

72 - قول أبي محمد الفقعسيّ[7]:

فالحزم حزم الوقبي فذا الحضر
بحيث يلقى راكس سلع الستر

73- المزّار الفقعسي[8]:

بِأَعلى ذي الشَّميطِ حَزَيْن مِنهُ
بـحَيثُ تَكونَ حَزَّته ضُلوعا

74- جرير[9]:

بِالحَقِّ أَندُبُ يَربوعاً وَتَرفَعُني
بِحَيثُ تَقصُرُ أَيدي مالِكٍ دوني

74- وله[10]:

فَقالَ أَرى ناراً يُشَبُّ وَقودُها
بِحَيثُ اِستَفاضَ الجِزعُ شيحاً وَغَرقَدا

75- وله[11]:

ما ذاتُ أَرواقٍ تَصَدّى لِجُؤذَرٍ
بِحَيثُ تَلاقى عازِبٌ فَالأَواعِسُ

76- ذو الرمة[12]:

أَتعرِفُ الدارُ تَعَفَّت أَبَداً
بِحَيثُ ناصى الخَيراتِ الأَوهَدا

77- وله[13]:

بِحَيثُ اِستَفاضَ القِنعُ غَربيَّ واسِطٍ
نِهاءٌ وَمَجَّت في الكَثيبِ الأَباطِحُ

78- وله[14]:

تَراءى كَمِثلِ الصَدعِ في مَنصَفِ الصَفا
بِحَيثُ المَها وَالمُلقَياتُ الرَوازِحُ

79- وله[15]:

تَميمِيَّةٌ حُلالَةٌ كُلَّ شَتوَةٍ
بِحَيثُ اِلتَقى الصَمّانُ وَالعَقَدُ العُفرُ

---

(1) ديوانه 380 .
(2) ديوانه 340 .
(3) ديوانه 139 .
(4) ملحق ديوانه 239 .
(5) ديوانه 188.
(6) ديوانه 214 .
(7) معجم ما استعجم لعبد الله بن عبد العزيز البكري، 4/ 1381
(8) معجم ما استعجم لعبد الله بن عبد العزيز البكري، 4/ 1261
(9) ديوانه1/ 581.
(10) ديوانه 185/ 1
(11) ديوانه 325/ 1.
(12) ديوانه 112 .
(13) ديوانه 93 ، القنع : موضع ، ومجت : صبت .
(14) ديوانه 104.
(15) ديوانه 211، الملقيات : الإبل ، الروازح : المتعبة .

80- وله[1]:

ثُمَّ يَظَلّونَ كَأَنَّ لَم يَبرَحوا
كَأَنَّما أَمسوا **بِحَيثُ أَصبَحوا**

82- وله[2]:

كَأَنَّ حُبابَي رَملَةٍ حَبَوا لَها
بِحَيثُ اِستَقَرَّت مِن مُناخٍ وَمُرسَلِ

83- وله[3]:

كَأَنَّ عَلَيهِما قَطعاتِ بَيتٍ
بِحَيثُ الرَقُّ مِن كَرَشِ الجُلودِ

84 وله[4]:

كَأَنَّ مَجَرَّ العِيسِ أَطرافَ خُطمِها
بِحَيثُ اِنتَهى مِن كِرسِ مَركُوِّهِ العُقرُ

85- وله[5]:

وَالسُفعُ في آياتِهِنَّ الخُلَّدا
بِحَيثُ لاقى البُرَقاتِ الأَصمُدا

86- رقيع الدواليبي[6]:

تَرامَت بِهِم أَرضٌ وَأَرضٌ فَأَصبَحوا
بِحَيثُ تلاقي قُفها وَكَثيبُها

87- وله[7]:

مُجِدٌّ كَقِدحِ الفَرضِ بِالكَفِّ صَكَّة
عَلى عادَةٍ مِنهُ خَليعٌ مُقامِرُ
بِحَيثُ التَقَت أَحلاسُهُ مِن دُفوفِهِ
مَوارِدُ مِن أَنساعِهِ وَمَصادِرُ

88 -أعرابي ببادية الجزيرة[8]:

أيا رب أنت المستعان على النوى
لعزة قد أودي بجسمي حذارها
أسائل عنها أهل مكة كلهم
بحيث التقى حجاجها وتجارها

89- وقال البعيث[9]:

وجدتُ أبي مِن مالكٍ حَلَّ بيتُهُ
بحيثُ تنصَّى كلُّ أبيض ذي فَضلِ

90- عدي بن الرقاع العاملي[10]:

لَيتَ الَّذي مَسَّ رِجلي كانَ عارِضَةً
بِحَيثُ ينبتُ مِنّي الحاجِبُ الشَعَرا

91- وله[11]:

نَخلٌ تَبيتُ عَناقَ الطَير أَمِنَةً
بِحَيثُ يَنبُتُ مِنهُ اليُسرُ وَالسَعَفُ

92- وله[12]:

يَرِفُّ الإِقحُوانُ بحافَتَيها
بِحَيثُ يُقابِلُ الجِلدُ الرِمالا

93- عمر بن أبي ربيعة[13]:

أَفي رَسمِ دارٍ دَمعُكَ المُتَرَقرِقُ
سَفاهاً وَما اِستِنطاقُ ما لَيسَ يَنطِقُ
بِحَيثُ التَقى جَمعٌ وَأَقصى مُحَسَّرٍ
مَعالِمُهُ كادَت عَلى البُعدِ تَخلِقُ

94- وله[14]:

يَقُلنَ إِذا ما كَوكَبٌ غارَ لَيتَهُ
بِحَيثُ رَأَيناهُ عِشاءً يُخالِفُ

(1) ديوانه 664 .
(2) ديوانه 511.
(3) ديوانه153.
(4) ديوانه216، وكرس : البعر ، ومركو: حوض صغير .
(5) ديوانه113، والبرقات: أرض فيها رمل ، والأصمد: ما غلظ من الأرض.
(6) منتهى الطلب 266/ 1 .
(7) منتهى الطلب 361/ 1
(8) أمالي الزجاجي 1/ 39 .
(9) المعاني الكبير لابن قتيبة 113/ 1
(10) ديوانه 191 .
(11) ديوانه 235 .
(12) ديوانه 109 .
(13) ديوانه 427.
(14) ديوانه415.

95- عمر بن لجأ التيمي[1]:

طَرِبَت وَهاجَتكَ الرُسومُ الدَوارِسُ
بِحَيثُ حَبا لِلأَبرَقينِ الأَواعِسُ

96-كثير عزة[2]:

فَذاكَ سَقى أُمَّ الحُوَيرِثِ ماءَهُ
بِحَيثُ اِنتَوَت واهِي الأَسِرَّةِ مُرزِفُ

97- وله[3]:

دَعِ القَوْمَ ما احْتَلُّوا جُنُوبَ قُراضِمٍ
بِحَيْثُ تَقَشَّى بَيْضُه المُتَفَلِّقُ

98- مجنون ليلى[4]:

لَم تَرَ دارَ الحَيِّ في رَونَقِ الضُحى
بِحَيثُ اِنحَنَت لِلهَضبَتَينِ الأَجارِعُ

99- وله[5]:

فَيا لَيتَ شِعري هَل أَبيتَنَّ لَيلَةً
بِحَيثُ اِطمَأَنَّت بِالحَبيبِ المَضاجِعُ

100- محمد بن بشير الخارجي[6]:

لَئِن أَقَمتُ **بِحَيثُ الفَيضُ** في رَجَبٍ
حَتّى أُهِلَّ بِهِ مِن قابِلٍ رجَبا

101- نصيب بن رباح[7] :

أتوني وأهلي في قَرار دِيارَهم
بِحَيثُ التَقى مُنفضى كُليه وَالحَزم

102- وله[8]:

إِذا هِيَ وَأَهلُ العامِرِيَّةِ جيرَة
بِحَيثُ النَقا هضب السَرى وَكَثيبُها

103- وضاح اليمن[9]:

سَبَوا قَلبي فَحَلَّ **بحيث حلُّوا**
ويُعظِمُ إِن دَعَوا أَلاَّ يُجيبَا

104- يزيد بن الطثرية[10]:

سَقى دِمنَتَينِ لَيسَ لي بِهِمُ عَهدُ
بِحَيثُ اِلتَقى الداراتِ وَالجُرَّعُ الكُبدُ

105- إبراهيم بن هرمة[11]:

وَلَم يُنسِنيها الدَهرُ إِلّا وَذِكرُها
بِحَيثُ تَحَنَّت دونَ نَفسي ضُلوعُها

106- رؤبة بن العجاج[12]:

أَوْرَقَ مُحْتالاً ضَبيْحاً حِمْحِمُهْ
بِحَيْثُ ناصَى بَطْنَ قَوٍّ سَلَمُهْ

107- وله[13]:

بِحَيْث أَلْقَى ناشِجاً وَدَاسِعا
لَمَّا رَآها تَصْبَغُ المَضَاجِعا

108- وله[14]:

فَأَوْرَثَانَا الأَصْلَ وَالأَطَاوِلا
بِحَيْثُ شَدَّ الجابِلُ المَجَابِلا

109- وله[15]:

ما فِيهِ لَوْلا أَنَّهُ يُتَرْجِمُهْ
وَقَدْ تَرَى **بِحَيْثُ تُبْنَى** خِيَمُهْ

---

(1) ديوانه 110 .
(2) ديوانه 190 انتوت: قصدت ، واهي الاسرة: متدفق الماء من جوانبه ، مرزف: مرعد.
(3) ديوانه 194 قراضم: جبل ، تقشى : تقشر .
(4) ديوانه 181، الأجارع مفردها أجرع : الأرض الرملية.
(5) ديوانه 183
(6) الأغاني 16 114 .
(7) ديوانه 75
(8) ديوانه 45
(9) ديوانه 31 .
(10) أمالي القالي 64.
(11) ديوانه 145 .
(12) ديوانه 149 .
(13) ديوانه 65 .
(14) ديوانه 122 .
(15) ديوانه 150 .

110- وله[1]:

مِنْ صَقْعِ قَرْنَيْهِ دَوَامِي القَرْحِ
بِحَيْثُ شَجَّا مِنْ كِفاحِ الكَفْحِ

111- وله[2]:

إنّي ورَبِّ مَشْرِقٍ وغَرْبِ
وحَرَمِ اللهِ وبَيْتِ الحَجْبِ
بِحَيْثُ يَدْعو الطّائفُ المُلَبّي
لاقَيْتُ أعْجَاباً عُجْبي

112- ابن ميادة[3]:

إذا حَلَّ أَهلي بِالجِنابِ وَأَهلُها
بِحَيثُ التَقى الغُلّانُ مِن ذي أَرائِلِ

113- وله[4]:

أَلاَ حَيِّيا الأَطلالَ طالَت سِنينُها
بِحَيثُ التقت رُبدُ الجِنابِ وَعَينُها

114- وله[5]:

كَأَنَّكِ ظَبيَةٌ مَضغَت أَراكاً
بِوادي الجِزعِ حينَ تُبَغِّمينا
بِحَيثُ يَكُنُّ إِخريطاً وَسِدراً
وَحَيثُ عَنِ التَفَرُّقِ يَلتَقينا

115- قال ابن عنمة الضبي[6]:

لأمِّ الارْضِ وَيْلٌ مَا أجَنَّتْ
بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبيلُ

116- إبراهيم بن هرمة[7] :

يَعِفُّ وَيسْتَحْيِي إذا كان خَالِياً
كما عَفَّ واسْتَحْيَا **بِحَيْثُ رَقِيبُ**

الخاتمة:

من خلال البحث تبين أن:

1. (**حيث**) ظرف مبني على الضمّ يستعمل كثيرا في العربية ،وهي ظرف للمكان اتفاقا، وقد تخرج إلى الزمان، والغالب في محل نصب على الظرفية ، وقد تقع مفعولا به. وقد يجرّ بحرف الجرّ (من)كقوله تعالى : ﴿ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾

2. تستعمل مضافة إلى الجملة والمفرد، قد تفارق الظرفية، إذا دخل عليها حرف الجرّ، وجوز بعضهم أن تكون باقية على الظرفية. ويبدو لي أنّ دخول حرف الجرّ عليه لا يخرجه من الظرفية، بل هو باق على ظرفيته.

3. ويرى أحد الباحثين إلى أن (حيث) للتعليل؛ وأنها تستعمل كثيرا في لغة القانون وتشعر أنها تفيد السببية، أو تقدم العلة لحدوث أمر ما وقد تفيد المكان أو الزمان -في الوقت نفسه- تشير إلى سبب وقوع الفعل. ورأينا أنها لم يرد في النصوص العربية المستعملة أنها تفيد السببية.

4. أنّ استعمال (بحيث) فصيح ومطّرَد لكثرة الشواهد النثرية والشعرية، فقد بلغت أكثر من عشرين شاهدا نثريا، وأكثر من مائة شاهد شعري على استعماله . وأنّ ما فترضه النحويون من أنّه شاذّ أو نادر فيه نظر ؛ لأنّ الواقع اللغوي يشهد بخلاف ذلك. ولا حرج في استعماله.

---

(1) ديوانه 27 .
(2) ديوانه 17 .
(3) الأغاني 3/ 377 .
(4) الأغاني 3/ 394 .
(5) لسان العرب 7/ 280 (خرط) .
(6) ديوان الحماسة ج 1 / ص 420
(7) الأغاني 16 / 38 .

فهارس المصادر

– ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد، ط1، 1998م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

– أسد الغابة في معرفة الصحابة لعلي بن محمد بن الأثير، طبعة 1280 هـ بمصر.

– الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى ، 1412هـ، دار الجيل، بيروت.

– الأصمعيات عني بتصحيحها وليم بن الورد ط1، 1981، دار الآفاق الجديدة، بيروت .

– الأمثال للضبي (المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي)، المحقق : إحسان عباس، الطبعة الثانية 1403هـ = 1983م دار الرائد العربي، بيروت.

– الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، دار الفكر، بيروت.

– أمالي الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون .، طبعة 1987 القاهرة.

– البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر، تحقيق : المحامي فوزي عطوي، الطبعة الأولى ، 1968 ، دار صعب، بيروت .

– تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت 501 هـ)، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1410هـ – 1990م.

– الثقات محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى ، 1975 م ، دار الفكر .

– الجامع الصحيح المختصر لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة ، جامعة دمشق ، الطبعة الثالثة ، 1407هـ – 1987 ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت.

– الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت 206هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد ،الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، عام النشر: 1394 هـ – 1974 م.

– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ، تحقيق د. أحمد الخراط ، ط1 ، 1991 ، دار القلم ، دمشق

– الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ، الناشر : دار صادر ، بيروت.

– المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ، 1411 – 1990 ، دار الكتب العلمية ، بيروت

– المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق : كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى ، 1409هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

– المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية ، 1404هـ – 1983 ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل .

– المفضليات للمفضل الضبيّ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط5، 1976م، القاهرة .

– المعاني الكبير لابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت .

– تاريخ بغداد لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

– جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة لأحمد زكي صفوت ، المكتبة العلمية ، بيروت .
– خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شرح شواهد الكافية لعبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
– ديوان حسان بن ثابت ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
– ديوان حميد بن ثور الهلالي تحقيق عبد العزيز الميمني ط 1965 مصورة عن دار الكتب ، الدار القومية للطباعة والنشر .
– ديوان الأخطل رواية أبي عبد الله بن محمد العباس اليزيدي عن السكري، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
– ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ط1964، دار صادر ، بيروت .
– ديوان شعر ذي الرمة ، عني بتصحيحه كارلبل هنري ، طبع على نفقة كلية كمبرج 1919 م.
– ديوان رؤبة بن العجاج عني بتصحيحه وليم بن الورد، ط2 1980، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
– ديوان تأبط شرا ، ط1 ، 1996م ، دار صادر، بيروت.
– ديوان المهلهل شرح أنطوان محسن القوال ، ط1991 ، دار الجيل بيروت.
– ديوان الحادرة، تحقيق د.ناصر الدين الأسد، ط2 ، 1991 ، دار صادر ، بيروت.
– ديوان شعر إبراهيم بن هرمة القرشي (176هـ)، تحقيق محمد نفاع وحسن عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
– ديوان أبي النجم العجلي جمعه د. سجيع جميل، ط1 ، 1998 ، دار صادر ، بيروت.
– ديوان تميم بن أبي بن مقبل ، شرح مجيد طراد، ط1 ،1998، دار الجيل ، بيروت .
– ديوان الحطيئة ، ط1967، دار صادر ، بيروت.
– ديوان دريد بن الصمة ، تحقيق د. عمر عبد الرسول ، دار المعراف بمصر.
– ديوان دعبل بن علي الخزاعي ،شرح مجيد طراد،ط1 ،1998م دار ، الجيل ، بيروت .
– ديوان الراعي النميري ، شرح واضح الصمد، ط1 ،1995م، دار الجيل ، بيروت .
– ديوان زهير بن أبي سلمى ، ط1 ، 1968 ، المكتبة الثقافية ، بيروت .
– ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي ، تحقيق د. نوري حمودي القيسي، ود. حاتم الضامن ، طبعة 1987 ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد .
– ديوان ضرار بن الخطاب الفهري،جمع وتحقيق د.فاروق أسليم، ط 1، 1996م، دار صادر ، بيروت.
– ديوان العرجي ، تحقيق ، د. سجيع جميل ، ط1، 1998 م ، دار صادر ، بيروت.
– ديوان عمر بن أبي ربيعة ، شرح د.يوسف شكري، ط1 ،1992، دار الجيل ، بيروت .
– ديوان كثير عزة ، شرح قدري مايو، ط1 ، 1995 ، دار الجيل ، بيروت .
– ديوان الكميت بن زيد الأسدي ، تحقيق د.نبيل طريفي ط1 ،2000 م، دار صادر ، بيروت.
– ديوان مجنون ليلى ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار مصر للطباعة القاهرة.
– ديوان نصيب بن رباح ، جمع وحققه داوود سلوم ، ط1 ، 1968 ، مكتبة الأندلس ، بغداد .
– ديوان وضاح اليمن ، جمعه وحققه د.محمد خير البقاعي ، ط1، 1996 ، دار صادر ، بيروت.
– ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، دار الكتب المصرية، مصر.
– سمط اللآلئ ، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (487هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني، 1936م ، القاهرة

– شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر محمد بن الأنباري، تحقيق محمد عبد السلام هارون، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر.

– شرح ديوان جرير، محمد بن إسماعيل الصاوي، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

– شرح اختيارات المفضل الضبيّ للخطيب التبريزي ، تحقيق د.فخر الدين قباوة ، ط3، 2002م، دار الفكر بيروت

– شفاء العليل في شرح التسهيل لمحمد بن عيسى السلسيلي ، تحقيق الشريف عبدالله علي الحسيني ، ط1 ، 1986م ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة .

– شعر عمر بن لجأ التيمي ، تحقيق د. يحيى الجبوري ، ط 1976، ساعدت جامعة بغداد على نشره.

– شعر عمر بن أحمر الباهلي ، تحقيق د. حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

– شعر عمرو بن معديكرب، جمعه مطاوع الطرابيشي ، ط2 ، 1985 ، مطبوعات مجمع اللغة العربية في دمشق .

– كتاب الأمالي لأبي علي القالي ، تحقيق صلاح بن فتحي ، وسيد بن عباس ، ط1، 2002م المكتبة العصرية ببيروت.

– كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (المتوفى : 975هـ)، تحقيق بكري حياني ، وصفوة السقا، الطبعة الخامسة ،1401هـ/ 1981م، مؤسسة الرسالة بيروت .

– لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت.

– مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر .

– مسند أبي يعلى لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، تحقيق : حسين سليم أسد، الطبعة الأولى ، 1404هـ – 1984، دار المأمون للتراث – دمشق.

– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة ، 1403 هـ ، عالم الكتب ، بيروت .

– المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت نحو 168هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة.

– من الشعر المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب، ط2، 1980، دار صادر ، بيروت .

– منتهى الطلب من أشعار العرب ، جمع محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون، تحقيق نبيل طريفي، ط1، 1999، دار صادر ، بيروت .

– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين ، ط1 ، 1998م ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

الدوريات:

– حيث بين ثبات قواعد اللغة العربية وتطور صور الاستعمال، دكتور عودة خليل أبو عودة، مجلة جامعة دمشق المجلد الرابع والعشرين، العدد الأول والثاني 2008.

– «حيث» واستعمالاتها في العربية، د. إبراهيم بن علي بن محمد آل قايد عسيري ، المجلد السابع والعشرون للعام ، حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا مصر 2023م.